رابط المادة على منصة باحث

شرح #صحيح_البخاري السلسلة رقم)1(وفيها)005(حديث ؛ الذي أرجوه من القارئ أن يستمع إلى هذا الشرح

13 - شرح صحيح البخاري كتاب الإيمان | بابٌ : وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا -الحديث13 | | د.ماهر الفحل

ماهر الفحل

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد قال الامام البخاري باب وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما - 00:00:01

قال البخاري فسماهم المؤمنين والمقصود بذلك ان مرتكب الكبيرة لا يكفر ولا يخرج بذلك عن اسم الايمان. وهذا مذهب اهل الكتاب والسنة وطائفتان الطائفة القطعة من الشيء والمراد بالطائفتان الفرقتان من المسلمين. وقد تطلق على الواحد - 00:00:21

وهذا الحديث هو الحديث الحالي والثلاثون والحديث الحادي والثلاثون وقد كرره الامام البخاري في كتاب الديات برقم ستة الاف وثمان مئة وخمس وسبعين وايضا هو يأتي في الفتن من رقم سبعة الاف وثلاث وثمانين - 00:00:47

لازم يبيع تبدية رقم ستة الاف وثمان مئة وخمسة وسبعين اعاد البخاري الحديث باسنادهم فيه فهذا واحد من الاحاديث التي اعادها الامام البخاري باسناده ومتنه فقال البخاري حدثنا عبد الرحمن ابن المبارك وهو ابو بكر الطفاوي العيشي - 00:01:09

توفي عام ثمان وعشرين ومئتين قال حدثنا حماد وهو حماد بن زيد. قال عبد الرحمن بن مهدي ما رأيت في البصرة افقه من حماد ابن زيد وقال يحيى ما رأيت احدا من الشيوخ - 00:01:32

احفظه من حماد ابن زيد فحماد ابن زيد معروفا بالحفظ والاتقان والابن المبارك كلامه في غاية النفاسة في حماد وقال خالد بن فداش كان حماد بن زيد من عقلاء الناس وذوي الالواب يرحمه الله تعالى اللي هو واحد - 00:01:48

من بحور علم الحديث قال حدثنا ايوب وهو ايوب ابن ابي تميمة بس اختياري ايوب ابن ابي تميمة اثبت ياني يرحمه الله تعالى وهو يعني ايضا رأس من رؤوس الخير والفضل. وحسنة من حسنات الحسن البصري - 00:02:06

ويونس هنا يقول حدثنا ايوب قل حدثنا ايوب ويونس ويونس هو يونس ابن عبيد هو يونس ابن عبيد وهو ايضا ثقة من الثقات ورأس روسي الخير يرحمه الله تعالى ومما ذكر في ترجمته انه قيل ان يونس نظر الى قدميه عند الموت وبكى فقيلا ما يبكيك - 00:02:30

ابا عبدالله قال قدماي لم تصبر في سبيل الله وعن جار ليونس قال ما رأيت اكثر استغفارا من يونس كان يرفع ظهره الى السماء ويستكبر قال سلام ابن ابي مطيع ما كان يونس باكثرهم صلاة ولكن لا والله ما حضر حق لله الا وهو متهيئ له اي انه كان تهيأ - 00:02:59

العبادة والصلاة قبل وقتها عن الحسن وهو الحسن ابن ابي الحسن البصري وحسن البصري قال العواد بن حوشب ما يشبه الحسن الا بنبي اقام في قومه ستين عاما يدعوهم الى الله عز وجل يعني كثرة قيامه بحقوق الله تعالى - 00:03:23

وقال قتادة ما جالست فقيها قط الا رأيت فضلا حسن عليه وقال صالح المري عن الحسن ابن ادم انما انت ايام كلما ذهب يوم ذهب بعضك هذا واحد من اقواله النافعة الماتعة - 00:03:44

وهي نستخدمها لحد هذا اليوم في مواعظنا وقال الاعمش ما زال الحسن البصري يعي الحكمة حتى نطق بها وكان اذا ذكر عند ابي جعفر محمد ابن علي ابن الحسين قال ذاك الذي يشبه كلامه كلام - 00:04:00

كلام العلماء وبعضهم قال ان كلامه يشبه كلام الانبياء عن الاحمد عن الاحنف ابن قيس هو الاحنف ابن قيس السعدي البصري وهو

مخضرم قال الاحنث ذهبت عينين منذ اربعين ما شكوتها الى احد - 00:04:17
وقال من اقواله لا ينبغي للامير الغضب لان الغضب في القدرة لقاح السيف والندامة. وقال الاحنف رأس الادب الة المنطق لا خير في قول بلا فعل ولا ففي منظر بلا مخبر ولا في مال بلا جود - 00:04:38
ولا في صديق بلا وفاء ولا في رفقة بلا ورع ولا في صدقة الا بنية وما في حياة الا بصحبة وامن قال الحسن رأى الاحنف في يد رجل درهما فقال لمن هذا؟ قال لي قال ليس هو لك حتى تخرجه من اجر - 00:04:52
او اكتساب شكر وتمثل انت بالمال اذا امسكته واذا انفقته فالمالك. اذا الاحنف ابن قيس يعني واحد من الرجالات الذين اثروا الادب الاسلامي والتاريخ في الاسلام ونحن بن معاوية بن حصن ويفنى ابا بكر وقلت بانه مخضرم وهو ثقة من اكبر اصحاب علي ابن ابي طالب - 00:05:13
قال له معاوية يوما كيف حبك اليوم لعلي ابا بكر قال القلب الذي كان يحبه الى الان بين جنبه. والسيف الذي قاتلناك به في غمدك قالت له الزوجة يعني زوجة معاوية قالت له من هذا؟ قال هذا رجل اذا غضب يغضب لغضبه مئة الف - 00:05:38
الى الاحمد ابن قيس واحد من رجالات التأريخ ويضرب به المثل بالحلم وهنا نحن في ابن قيس يقول قال ذهبت لانصر هذا الرجل ذهبت لانصر هذا الرجل هكذا وفي فيأتي باسلام الفتن انصر ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:05:59
وفي صحيح مسلم انصر عليا يعني ولذلك نحن نستفيد من التخريج ونستفيد من روايات اخرى ما يوجد من ابهام في بعض الروايات يزول في الروايات الاخرى فلقيني ابو بكر ابو بكر هو نفيع ابن الحارث ابن كلب العرب. فقال اين تريد؟ قلت انصر هذا الرجل. قال ارجع فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه - 00:06:21
سلم يقول اذا التقى المسلمان بسيفيهما كالقاتل والمقتول في النار قلت يا رسول الله قبل هنا السائل هو ابو بكرة يسأل النبي صلى الله عليه وسلم قلت يا رسول الله هذا القاتل فما بال المقتول - 00:06:44
قال انه كان حريصا على قتل صاحبه. ايها الاخوة هذا الحديث من احاديث عظيمة ولا سيما نحن في هذه الايام التي كثر فيها القتل وانظر هنا ان ابا بكر حينما وعى الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم طبق الحديث - 00:06:59
فابو بكر لم يقتصر على كف اليد بل نهى غيره وانكر على عليه المشاركة في القتال وهذا الحديث يعني ان جريمة القتل التي تقع نتيجة للصراع بين اثنين هي جريمة مشتركة بينهما - 00:07:16
واسمها واقع عليهما معا يقتسمان اما ان كان احدهما الباري المعتدي والاخر المدافع الذي يدافع عن نفسه كذلك له حكم اخر غير جريمة القتل التي وقعت اذ لا شك ان البادئ بالعدوان عليه تبعة هذا الموقف العدواني الظالم - 00:07:31
وعليه عقاب المحتدين الظالمين. اذا ايها الاخوة جريمة القتل هي اشنع وافدح من ان يحتملها انسان ومن هنا كانت اثارها السيئة تفيض عن القاتل الى المقتول بل حتى المقصود سيسأل كما قال تعالى واذا الموؤدة سئلت. والملائكة حينما سمعت - 00:07:53
ان الله سبحانه وتعالى حينما قال تعالى واذ قال ربك للملائكة اني جاعل ابت الملائكة الى ربها قائلة اتجعل فيها من يفسد فيها وهذا الحديث حديث اليوم يدل على ان التصميم على المعصية معصية - 00:08:14
يؤاخذ بها صاحبها وارادة الذنب اذا كانت تلك الارادة عزما مصمما عليه سيكون الاثم كارتكابه وهذا يدلنا على خطورة المعاصي فقول ابي بكر ما بال المقتول سؤال عن تشخيص عين الذنب الذي دخل بسببه النار مع انه لم يفعل القتل - 00:08:32
فبين النبي صلى الله عليه وسلم بقوله انه كان حريصا على قتل صاحبه ان ذنبه الذي ادخله النار هو عزمه المصمم وحرصه على قدر صاحبه المسلم واعلموا ان ان المكسورة المشددة تدل على التعليم فاحفظوا ذلك - 00:08:56
وهو من متين العلم لا من تأمل قول النبي انه كان حريصا على قتل صاحبه ذكر القرطبي القرطبي هنا مسألة. وهي من وطن نفسه على فعل ذنب فانه يؤاخذ به - 00:09:18
يعني كما لا نوجد شخص يشرب سجائر اذا جاء والده لا يشرب وهو حتى في الوقت الذي لا يشرب بسبب حيائه من والده يسجل عليه الذنب كانه فعل. لانه وصل نفسه على فعل المعصية. ولم يقدر عليها - 00:09:34

نحن نعارض وهو وجود الوالد فالقرطبي يقول من وطأ بنفسه على فعل ذل فانه يؤاخذ به ولو لم يفعلهم لعجز قام به وهو مصر على فعله واستشهد بقوله تعالى وغدو على خرد قادرين. يعني اصحاب الجنة الذين عزموا على قطع ثمارها - 00:09:48
دون اعفاء المساكين منهم كما استشهد بحديثنا حديث الباب اذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقفول في النار وكلامه في الجملة صحيح ولكن من ترك ما اصر عليه خوفا من الله سيكتب له حسنة. لحديث من هم بسيئة فلم يعملها كتب - 00:10:09
له عند الله حسنة وعند حديثنا حديث اليوم نستذكر قول الله تعالى من عمل منكم سوءا بجهالة ثم تاب من بعده واصلح فانه غفور رحيم شوف من عمل منكم سوءا السوء هو كل ما يسوء صاحبه اذا رآه في صحيفته - 00:10:33
والاعمال قد دل الكتاب والسنة على انها اربعة انواع كلها اذا عملها الانسان على غير الوجه المشروع كان عاملا سوءا والله جل وعلا يقول يوم تجد كل نفس ما عملت من خير مخضرا. وما عملت من سوء - 00:10:57
تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا اي لكراهتها اياه يود يود لو ان بينه وبينها امدا بعيدا. فالعمل ايها الاخوة على اربعة انواع العمل على اربعة انواع هي التي اذا عملها الانسان على غير الوجه المشروع كان عمله سوء - 00:11:23
وكان عمله عمل سوء وكان عمله عملا حينما يلقى عمله يتمنى لو ان بينها وبينه ابدا بعيدا منها فعله المعروف مثل الزنا والسرقة ونحو ذلك من اعمال اثم. ثانيا فعل اللسان - 00:11:50
وهو عمل والدليل على ان قول اللسان من الافعال ان الله صرح ان قول اللسان من الافعال في سورة الانعام انه عملك كما قال تعالى وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس - 00:12:09
والجن يوحي بعضهم الى بعض زخرفا القول غرورا. ولو شاء ربك ما افعلوا فذرهم وما يفترون. اذا ربنا جل جلاله قال زخرف القول غرورا زخرف القول غرورا ولو شاء ربك ما فعلوا. اذا فاطلق على زخرف القول اسم الفعل - 00:12:30
فدل على ان قول اللسان فعل اذا هذا القسمان الفعل المعروف باحد الجوارح وفعل اللسان. الثالث العزم المصمم لان عزم الانسان المصمم دلت السنة الصحيحة على انه من الافعال السيئة التي تدخل صاحبها النار - 00:13:00
والدليل على ذلك ما ثبت في الصحيحين اللي هو حديثنا اليوم اذا التقى المسلم ان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار. نعم ولذلك لما سئل النبي قال انه كان حريصا على قتل صاحبه - 00:13:21
فقول ابي بكر ما بال المقصود سؤال واستفهام عن ابراز السبب الذي دخل به المقتول النار فبين النبي صلى الله عليه وسلم جوابا مطابقا للسؤال ان حرصه وعزمه المصمم على قتل اخيه هو السبب الذي ادخله النار - 00:13:37
اما الهم الذي لم يكن عزما مصمما فليس من الافعال كما قال جل وعلا اذ هم الطائفتان منكم ان تفشلا ثم اتبعه ربنا جل جلاله بقوله والله وليهما دل على ان انه هم لم يستقر ولم يكن عزما مصمما - 00:13:58
حتى يعد من الافعال ومن ذلك الهم الذي ليس من العزم المصمم الذي هو من الافعال ما في الحديث واذا هم بسيئة فلم يعملها كتبت له سنة وانما كتبت له حسنة لانه تركها لوجه الله - 00:14:21
فكان تركه اياها امتثالا لامر الله. وكانت بذلك حسنة كما قال تعالى واما من خاف مقام رب به وله النفس ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى. جعلنا الله واياكم من اهل - 00:14:40
الجنة الرابع هو الترك الرابع من الافعال هو الترك. والترك من الافعال الحقيقية وهو فعل على التحقيق. وان خالف من خالف فمن ترك الصلاة حتى ضاع وقتها فقد عمل بهذا الترك عملا سيئا يدخل به النار - 00:15:00
نعود الى حديثنا ايها الاخوة هذا الحديث متفق عليه حديث الباب يبين ان العزم المصمم الذي لم يمنع صاحبه منه الا العجز عنه انه فعل قلب يؤخذ به صاحبه ويدخل به النار - 00:15:22
ومن هذا النوع هم امرأة العزيز اما هم يوسف على القول بان به فهو ميل طبيعي مزموم بالتقوى همه وهم - 00:15:39